

نفحات القرآن

[300] 3 - (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَزِيْرٌ حَكِيمٌ) (الانفال / 49) 4 - (وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا) (الاحزاب / 12) * * * جمع الآيات وتفسيرها: المنافقون عمي القلوب: إنَّ في أوائل سورة البقرة ثلاث عشرة آية تحدثت عن النفاق والمنافقين، وقد صورتهم بدقة متناهية وبتعابير وافية، والآية الاولى هي من ضمن الآيات التي جاءت هناك. يقول القرآن في هذه الآية: إن احد أخطاء المنافقين أنهم يخادعون أنفسهم ولا يعلمون ولا يشعرون ولا يعلمون، وذلك لأن النفاق قد غطى قلوبهم بستاره السميك، ثم يضيف القرآن: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا)، من الواضح، إن المراد من المرض في الآية هو " مرض النفاق " الذي يتغلب على قلوبهم، فالانسان المريض لا يستطيع ان يفكر تفكير سليماً (لأن العقل السليم في الجسم السليم)، وكذلك حواسه الظاهرية، ولهذا نرى بعض المرضى تبدو ألد الاغذية عندهم كريحة الطعم، وبعض الأغذية كريحة الطعم لذيدة.